ومُنْتَقَدٌ مِنِّي أناسٌ، فأقولُ: يا ربِّ أُصَيْحَابِي، فيقولُ: إنَّكَ لا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ».
قال ابن ماجه: الحديث غريب. وأخرجه أحمد أيضاً نحوه، كما في الكنز (٣/ ٢٥).

خطباته ﷺ في الدجال ومسيلمة ويأجوج ومأجوج والخسف

خطبة له عليه السلام في الدجّال يرويها ابن عمر

أخرج أحمد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نتحدَّث بحجة الوداع، وما ندري أنه الوَدَاع من رسول الله ﷺ فلما كان في حجَّة الوداع، خطبَ رسولُ الله ﷺ فذكر المسيحَ الدَّجّال[1] فأَطْنَبَ[2] في ذكره، ثم قال: «ما بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتعالى مِنْ نَبِيٍّ إلا وَقَدْ أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ ﷺ والنبيّونَ صلّى الله عليهم وسلم من بعده. ألا ما خفي عَلَيْكُمْ مِنْ شأنِهِ، فلا يَخْفَيَنَّ عَلَيْكُمْ، إنَّ رَبَّكُمْ تبارك وتعالى لَيْسَ بأَعْوَرَ». قال الهيثمي (٧/ ٣٣٨) رجاله رجال الصحيح وفي الصحيح بعضه. انتهى.

خطبة له عليه السلام في الدجّال يرويها سفينة

أخرج أحمد والطبراني ـ واللفظ له ـ عن سفينة رضي الله عنه قال: خطبنا رسولُ الله ﷺ فقال: «إنه لم يكن نبيٌّ قبلي إلا حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجّالَ. وهو أَعْوَرُ عَيْنِه اليسرى، بِعَيْنِهِ اليمنى ظفرةٌ[3] غَلِيظَةٌ، مكتوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كافر، يخرج مَعَهُ، واديانِ: أَحَدُهُما جَنَّةٌ والآخَرُ نارٌ، فَجَنَّتُهُ نارٌ ونارُهُ جَنَّةٌ[4]، مَعَهُ مَلَكانِ مِنَ الملائكة يشْبِهان بنبيين من الأنبياء: أَحَدُهُما عَنْ يَمِينِهِ، والآخَرُ عن شمالِهِ، وذلكَ فِتْنَةُ النَّاسِ، يقولُ: ألستُ بِرَبِّكُمْ أُحْيِي وَأُمِيتُ؟ فيقول أحدُ المَلَكَيْنِ: كَذَبْتَ: فما يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إلا صاحبه، فيقولُ له: صَدَقْتَ، ويسمعه (الناس) فيحسبونَ أنه صَدَّقَ الدَّجّالَ، وذلك فتنةٌ؛ ثم يَسِيرُ حتى يأتي المدينةَ ولا يُؤْذَنُ له

---

(١) «الدجال»: المتحدَّث عنه هنا قد تواترت الأحاديث الصحيحة بخروجه، حتى أصبح خروجه من اليقينيات المقطوع بها. وهو آخر ثلاثين دجالاً يخرجون قبله؛ وسُمي دجّالاً لأنه يغطي الحق بباطله. ويسمّى أيضاً: المسيح الدجّال ومسيح الضلالة. وهو يدّعي أولاً الإيمان والصلاح، ثم يدّعي النبوة، ثم يدّعي الإلهية. عن «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» بتصرف.

(٢) «أطنب»: بالغ.

(٣) لحمة تنبت عند المآق وقد تمتد إلى السواد فتغشّيه.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: وهذا يرجع إلى اختلاف المرئي بالنسبة إلى الرائي، فإما أن يكون الدجال ساحراً فيخيّل الشيء بصورة عكسه، وإما أن يجعل الله باطن الجنة التي يسخّرها الدجال ناراً، وباطن النار جنة، وهذا الراجح. عن «التصريح».

فيها، ثم يقول: هذِهِ قريةُ ذاكَ الرَّجُلِ[١]، ثم يسيرُ حتى يأتي الشامَ، فَيَهلكُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عندَ عَقَبَةِ أَفيقٍ»[٢]. قال الهيثمي (٧/ ٣٤٠): رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر. انتهى.

خطبة ثالثة له عليه السلام في الدجّال

أخرج أحمد عن جنادة بن أبي أمية الأزدي قال: ذهبتُ أنا ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ فقلنا: حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يذكر عن الدجّال، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «أُنْذِرُكُم الدَّجَّالَ» ـ ثلاثاً ـ فإنه لم يكنْ نبيٌ إلا أَنْذَرَهُ، وإنه فِيكُمْ أيتها الأمّةُ، وإنه جَعْدٌ آدَمُ[٣] مَمْسُوحُ العَيْنِ اليُسْرَى، مَعَهُ جنةٌ ونارٌ، ومعه جبالٌ من خبزٍ ونهرٌ من ماء، وإنه يمطرُ المطرَ ولا ينبتُ الشجر، وإنه يَسَلَّطُ على نَفْسٍ فَيَقْتُلُها ولا يُسَلَّطُ على غَيْرِها، وإنه يمكثُ في الأرض أربعينَ صباحاً يبلغُ كلَّ منهلٍ[٤]، لا يقربُ أربعةَ مساجد: مَسْجِدَ الحرامِ، ومسجدَ المدينةِ، ومسجدَ الطُّورِ، ومسجدَ الأقصى، وما شُبِّهَ عليكم؛ فإنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيسَ بأعْوَرَ». قال الهيثمي (٧/ ٣٤٣): رجاله رجال الصحيح. انتهى.

خطبة طويلة له عليه السلام في الدجّال يرويها أبو أمامة

أخرج الحاكم (٤/ ٥٣٦) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوماً، فكان أكثر خطبته ذكر الدجّال يحدثنا عنه حتى فرغ من خطبته، فكان فيما قال لنا يومئذ: «إنَّ اللهَ تعالى لم يَبْعَثْ نبياً إلا حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، وإني آخِرُ الأنبياءِ وأَنْتُمْ آخِرُ الأمَمِ، وهو خارجٌ فيكم لا مَحَالَةَ، فإنْ يَخْرُجْ وأنا بين أظْهُرِكُمْ فأنا حَجِيجُ كُلِّ مُسْلِمٍ[٥]، وإنْ يَخْرُجْ فيكم بعدي فكلُّ امْرِئٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ، واللهُ خَلِيفَتِي على كُلِّ مسلم، إنَّهُ يخرجُ من خَلَّةٍ[٦] بَيْنَ العِرَاقِ وَالشَّامِ فَعَاثَ[٧] يميناً وعاثَ شمالاً، يا عبادَ اللهِ فاثْبُتُوا، فإنَّهُ يَبْدَأُ

---

(١) أي قرية نبينا محمدٌ ﷺ.

(٢) «عقبة أفيق»: قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق. تنزل من هذه العقبة إلى الغور، وهو الأردنّ. وهي عقبة طويلة نحو ميلين. «معجم البلدان» (١/ ٢٣٣).

(٣) «آدم»: شديد السمرة. «النهاية» (١/ ٣٢).

(٤) «المنهل من المياه»: كلّ ما يطؤه الطريق، وما كان على غير الطريق لا يُدعى منهلاً. «النهاية» (٥/ ١٣٨).

(٥) «حجيج»: أي محاججه ومغالبه بإظهار الحجّة عليه، والحجّة: الدليل والبرهان. «النهاية» (١/ ٣٤١).

(٦) أي في طريق بينهما وقيل للطريق والسبيل خلّة: لأنه خلّ ما بين البلدين: أي أخذ مخيط ما بينهما «النهاية» (٢/ ٧٤).

(٧) «عاث»: من العَيْث، وهو الفساد، أي لا يكتفي بالإفساد فيما يطؤه من البلاد بل يبعث سراياه يميناً وشمالاً.

فيقولُ: أنا نَبِيٌ، ولا نَبِيَ بَعْدِي، ثم يثني حتى يقول: أنا رَبُّكُمْ، وإنَّكُمْ لم تَرَوْا رَبَّكُمْ حتى تموتوا، وإنه مكتوبٌ بين عينيه: كافر، يقرأه كلُّ مؤمنٍ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَنْفُلْ في وَجْهِهِ، وَلْيَقْرَأْ فواتِحَ سُورَةِ أصحابِ الكَهْفِ، وإنه يُسَلَّطُ على نَفْسٍ مِنْ بَنِي آدمَ فَيَقْتُلُها ثم يُحييها، وإنه لا يَعدُو ذلكَ ولا يُسَلَّطُ على نَفْسٍ غيرها، وإنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أنَّ مَعَهُ جنةً وناراً فنارُه جنةٌ وجنتُهُ نارٌ، فَمَنِ ابْتُلِيَ بنارِه فَلْيُغْمِضْ عَيْنَيْهِ وَلْيَسْتَغِثْ باللهِ؛ تكونُ عليه برداً وسلاماً كما كانتِ النارُ برداً وسلاماً على إبراهيم، وإنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أنْ يَمُرَّ على الحيِّ، فيؤمنونَ بهِ وَيُصَدِّقُونَهُ، فيدعو لهم فَتُمْطِرُ السَّماءُ عليهم من يؤمِهِمْ، وَتُخْصِبُ لهمُ الأرْضُ من يؤمِها، وَتَرُوحُ عليهم ماشِيَتُهُمْ مِنْ يَوْمِها أعظمَ ما كانَتْ وَأَسْمَنَهُ وَآمَدَّهُ خَواصِرَ[1] وَأَدَرَّهُ ضُرُوعاً، ويمرُّ على الحيِّ فيكفرونَ بهِ وَيُكَذِّبُونَهُ، فيدعو عليهم فلا يُصْبِحُ لهم سارحٌ يَسْرَحُ، وإنَّ أيامه أربعونَ: فيومٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشهرٍ، وَيومٌ كجمعة، ويومٌ كالأيام، وآخرِ أيامِهِ كالسِّرَابِ، يصبحُ الرجلُ عندَ بابِ المدينةِ فَيُمْسِي قَبْلَ أنْ يَبْلُغَ بابَها الآخرَ». قالوا: كيفَ نصلي يا رسول الله في تلك الأيام القصار؟ قال: «تقدرونَ فيها ثم تُصَلُّونَ كما تقدرونَ في الأيام الطوال». قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرِّجاه بهذه السياقة ووافقه الذهبي.

خطبة له ﷺ في امتناع المدينة ومكة على الدجّال

أخرج أبو يعلى عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قامَ رسول الله ﷺ ذات يوم على المنبر فقال: «يا أيُّها الناسُ إني لم أَجْمَعْكُمْ لخبرِ جاءَ مِنَ السَّماءِ» ـ فذكر حديث الجسَّاسة وزاد فيه: «هُوَ المسيحُ تُطْوَى لَهُ الأرْضُ في أرْبَعِينَ يوماً إلا ما كانَ من طَيْبَةَ»، قال رسول الله ﷺ: «وَطَيْبَةُ المدينةُ، ما مِنْ بابٍ مِنْ أبوابِها إلا عَلَيْهِ مَلَكٌ مُصْلِتٌ[2] سَيْفَهُ يَمْنَعُهُ؛ وبمكةَ مثلُ ذلكَ». قال الهيثمي (٧/٣٤٦): رواه أبو يَعْلى بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح. انتهى.

خطبة له عليه السلام في الكسوف والدجّال

أخرج أحمد عن ثعلبة بن عبّاد العبدي من أهل البصرة قال: شهدت يوماً خطبة سمرة ابن جندب ـ رضي الله عنه ـ فذكر في خطبته حديثاً عن رسول الله ﷺ، قلت: فذكر حديث

---

(١) «خواصر»: جمع خاصرة، وهذا كناية عن الامتلاء.

(٢) «مصلت»: من أصلت السيف أي جرّده من غمده.

كسوف الشمس حتى قال: فوافق تجلّي الشمس[1] جلوسه في الركعة الثانية، قال زهير: حسبته قال: فسلّم فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، وشهد أنه عبد اللّه ورسوله، ثم قال: «يا أيُّها الناسُ أَنْشُدُكُمُ اللّهَ إنْ كنتم تَعْلَمُونَ أنّي قَصَّرْتُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ تَبْلِيغِ رسالاتِ ربّي عَزَّ وَجَلَّ لما أخبرتموني ذاكَ» قال: فقام رجال فقالوا: نشهد أنك قد بلّغتَ رسالاتِ ربّك، ونصحتَ لأمتك، وقضيتَ الذي عليك، ثم قال: «أمّا بَعْدُ فإنّ رجالاً يزعمونَ أنّ كُسُوفَ هٰذِهِ الشمسِ وكسوفَ هٰذا القَمَرِ، وزوالَ هٰذه النجوم عن مطالعِها، لموتِ رجالٍ عظماءَ مِنْ أهْلِ الأرْضِ، وإنّهُمْ كَذَبُوا؛ ولكنّها آياتٌ مِنْ آياتِ اللّهِ عزّ وجلّ، يختبرُ بها عباده؛ فينظر من يُحدث له منهم توبة، وإني ـ واللّهِ ـ لقد رأيتُ منذُ قمتُ أصلّي ما أنتم لاقوه من أمْرِ دُنياكم وآخِرَتِكم، وإنهُ ـ واللّهِ ـ لا تقومُ السّاعَةُ حتى يخرجَ ثلاثونَ كذّاباً، آخِرُهُمُ الأعْوَرُ الدّجّالُ ممسوح العين اليسرى، كأنها عين أبي تِحْيَى[2] ـ لشيخ حينئذ من الأنصار بينه وبين حجرة عائشة رضي الله عنها ـ، وإنه متى يَخْرُج ـ أو قال: فإنه مَتَى ما يخرُج ـ فإنّهُ يزعم أنه اللّهُ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ واتّبَعَهُ لم ينفعه صالحٌ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفَ، وَمَنْ كَفَرَ بِهِ وَكَذَّبَهُ لم يعاقَبْ بشيءٍ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفَ، وإنهُ سَوْفَ يَظْهَرُ ـ أو قال: يظْهَرُ ـ على الأرض كلّها إلا الحَرَمَ وَبَيْتَ المقدسِ، وإنه يُحْصَرُ المؤمنون في بيت المقدس فيزلزلون زلزالاً شديداً، ثم يُهْلِكُه اللّهُ تبارك وتعالى حتى إن جِذْمَ الحائط أو قال: أصْلَ الحائطِ، وقال حسن الأشيب: أو أصْلَ الشّجَرَةِ لَيُنادِي أو قال: يقولُ يا مؤمنُ أو قال: يا مسلمُ هذا يهوديٌّ أو قال: هذا كافرٌ تعالَ فاقْتُلْهُ، قال: ولن يكونَ ذلك كذلك حتى تَرَوْا أموراً يتفاقم[3] شأنُها في أنفسكم وتساءلون بينكم: هل كان نبيكم ذكر لكم من هذا ذكراً؟ وحتى تزولَ جبالٌ عن مراتبها، قال: ثُمّ على أثَرِ ذلكَ القَبْضِ»[4]. قال: ثم شهدت خطبة لسمرة ذكر فيها هذا الحديث ما قدّم كلمة ولا أخّرها عن موضعها. قال الهيثمي (٧/ ٣٤١): رواه أحمد والبزّار ببعضه وقال فيه: «فمنِ اعْتَصَمَ باللّهِ فقال: ربّي الله حيّ لا يموت، فلا عذابَ عليه، ومن قال: أنتَ ربّي، فقد فُتِنَ». ورجال أحمد رجال الصحيح غير ثعلبة بن عبّاد وثّقه ابن حبان ـ انتهى.

---

(١) «تجلّت الشمس»: أي انكشفت وخرجت من الكسوف. «النهاية» (١/ ٢٩٠).

(٢) في الأصل «أبي يحيى» وهو تصحيف والصواب «أبي تَحْيَى» راجع «أسد الغابة» (٦/ ٤٠).

(٣) «يتفاقم»: يتعاظم.

(٤) «القبض»: أي الموت العام، وقيام الساعة.

خطبته عليه السلام في مسيلمة الكذاب

أخرج أحمد والطبراني عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: **أكثر الناس في شأن مسيلمة قَبْلَ أنْ يقولَ رسول الله ﷺ فيه شيئاً، فقام رسولُ الله ﷺ خطيباً فقال: «أمّا بَعْدُ فإني شأنِ هذا الرَّجُلِ الذي قَدْ أكْثَرْتُمْ فيه، وإنّهُ كَذّابٌ مِنْ ثلاثينَ كَذّاباً يخرجونَ بَيْنَ يَدَيِ السّاعَةِ، وإنه لَيسَ مِنْ بلدٍ إلا يَبْلُغُها رُعْبُ المسيحِ»**. قال الهيثمي (٧/ ٣٣٢). أحد أسانيد أحمد والطبراني رجاله رجال الصحيح. انتهى. وأخرجه الحاكم (٤/ ٥٤١) عن أبي بكرة نحوه وزاد: **«إلاّ المدينة على كُلّ نَقْبٍ[١] من أنْقابِها يَوْمَئِذٍ مَلَكانِ يَذُبّانِ عنها رُعْبَ المسيحِ»**.

خطبته عليه السلام في يأجوج ومأجوج والخسف

أخرج أحمد والطبراني عن ابن حرملة ـ وهو خالد بن عبد الله بن حرملة ـ عن خالته قال: **خطب رسول الله ﷺ وهو عاصبٌ رأسَهُ من لَدْغَةِ عقرب، فقال: «إنكُم تقولونَ: لا عَدُوّ، وإنّكُمْ لَنْ تَزالُوا تُقاتِلُونَ حتى يأتيَ يأجُوجُ ومأجُوجُ عراضُ الوُجوهِ، صِغارُ العُيُونِ، صُهْبُ الشِّعافِ[٢]، وَمِنْ كلّ حَدَبٍ[٣] يَنْسِلُونَ[٤]، كأنّ وُجُوهَهُمُ المجانُّ[٥] المطْرَقَة**. قال الهيثمي (٨/ ٦): رجالهما رجال الصحيح ـ انتهى. وأخرج أحمد والطبراني عن بَقِيرة ـ امرأة القعقاع ـ قالت: **إني لجالسةٌ في صُفّةِ النساء فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يخطبُ وهو يشير بيده اليسرى قال: «أيُّها الناسُ إذا سَمِعْتُمْ بخسفٍ هٰهُنا فَقَدْ حَلَّتِ السّاعَةُ»**. قال الهيثمي (٨/ ٩) وفيه ابن إسحاق وهو مدلّس وبقية رجال أحد إسنادي أحمد رجال الصحيح. انتهى.

خطبته ﷺ في ذم الغيبة

أخرج أبو يعلى عن البراء رضي الله عنه قال: **خطبنا رسولُ الله ﷺ حتى أسمع العواتقَ[٦] في بيوتها ـ أو قال: في خدورها ـ فقال: «يا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الإيمانُ قَلْبَهُ لا تَغْتابُوا المسلمينَ، ولا تتبعُوا عَوْراتِهِمْ؛ فإنّهُ مَنْ يَتْبَعْ عَوْرَةَ أخِيهِ يَتْبَعِ اللّهُ**

---

(١) «النقب»: الطريق بين الجبلين.

(٢) «صهب الشعاف»: أي صهب الشعور. والصهبة: حمرة يعلوها سواد. «النهاية» (٣/ ٦٢).

(٣) «حدب»: أي غليظ الأرض ومرتفعها.

(٤) «ينسلون»: يظهرون.

(٥) المجان: جمع مجنّ وهو الترس، والمطرقة: التي ألبست العقب شيئاً فوق شيء.

(٦) «العواتق»: جمع عاتق وهي الشابة أول ما تدرك. وقيل: هي التي لم تبن من والديها ولم تزوج وقد أدركت وشبّت. «النهاية» (٣/ ١٧٩).

عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ». قال الهيثمي (٨/ ٩٣): ورجاله ثقات. وأخرجه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه إلا أن في روايته: «لا تُؤْذُوا المؤمنينَ، ولا تَتَّبِعُوا عوراتِهِمْ؛ فإنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ المسلمِ هَتَكَ اللَّهُ سِتْرَهُ». قال الهيثمي (٨/ ٩٤): ورجاله ثقات وأخرجه البيهقي عن البراء نحوه كما في الكنز (٨/ ٢٠٠).

خطبته ﷺ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أخرج ابن ماجه وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليَّ النبيُّ ﷺ فعرفتُ في وجهه أنْ قَدْ حَضَرَهُ شيءٌ، فتوضَّأ وما كلَّمَ أحداً، فلصقتُ بالحجرة أستمعُ ما يقولُ، فَقَعَدَ على المنبر فحمدَ اللَّهَ وأثنى عليه وقال: «يا أيها النَّاسُ إنَّ اللَّهَ يقولُ لَكُمْ: مُرُوا بالمعروفِ، وَانْهَوْا عَنِ المُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوا فلا أُجِيبُ لَكُمْ، وَتَسْأَلُونِي فلا أُعطِيكُمْ، وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلا أَنْصُرُكُمْ» فما زاد عليهنَّ حتى نزل. كذا في الترغيب (٤/ ١٢). وأخرجه أحمد والبزار بنحوه كما في المجمع (٧/ ٢٦٦).

خطبته ﷺ في التحذير من سيئ الأخلاق

أخرج الحاكم ـ وصححه ـ على شرط مسلم ـ واللفظ له ـ وأبو داود مختصراً عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: خطبنا رسولُ الله ﷺ، فقال: «إيَّاكُمْ والظُّلم؛ فإنَّ الظُّلْمَ ظُلُماتٌ يَوْمَ القِيامَةِ، وإيَّاكُمْ وَالفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ، وَإيَّاكُمْ وَالشُّحَّ؛ فإنَّما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ بِالشُّحِّ، أَمَرَهُمْ بالقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا وَأَمَرَهُمْ بالبُخْلِ فَبَخِلُوا، وَأَمَرَهُمْ بالفُجُورِ فَفَجَرُوا» فقام رجل فقال: يا رسول الله أيُّ الإسلام أفضل؟ قال: «أنْ يَسْلَمَ المسلمونَ مِنْ لِسانِكَ وَيَدِكَ» فقال ذلك الرجل ـ أو غيره ـ: يا رسول الله أيّ الهجرة أفضل؟ قال: «أَنْ تَهْجُرَ ما كَرِهَ رَبُّكَ، وَالهِجْرَةُ هِجْرَتانِ: هِجْرَةُ الحاضِرِ، وَهِجْرَةُ البادِي، فَهِجْرَةُ البادِي أَنْ يُجِيبَ إذا دُعِيَ، وَيُطِيعَ إذا أُمِرَ، وَهِجْرَةُ الحاضِرِ أَعْظَمُها بَلِيَّةً، وَأَفْضَلُها أجراً». كذا في الترغيب (٤/ ١٥٨). وأخرجه الطبراني عن الهرماس بن زياد مختصراً، كما في الترغيب (٣/ ٤٦٧) وزاد في أوّله: «وَإيَّاكُمْ وَالخِيانَةَ؛ فإنَّها بِئْسَتِ البِطانَةُ».

خطبه ﷺ في التحذير من الكبائر

أخرج أحمد والترمذي ـ وقال: غريب ـ والبغوي وابن قانع وأبو نُعيم عن أيمن بن خريم رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ خطيباً، فقال: «يا أيها النَّاسُ عُدِلَتْ[1] شَهادَةُ

(١) «عُدلت»: أي جُعلت مساوية.

الزُّورِ بالشِّرْكِ باللّهِ» قالها ثلاثاً، ثم قرأ ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ، وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾[1]». كذا في الكنز (٤/ ٧).

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خطبنا رسولُ الله ﷺ، فذكر أمر الربا وعظّم شأنه وقال: «إنَّ الدِّرْهَمَ يُصِيبُهُ الرَّجُلُ مِنَ الرِّبا أَعْظَمُ عِنْدَ اللّهِ في الخَطِيئَةِ مِنْ سِتٍّ وَثَلاثِينَ زَنْيَةً يَزْنِيها الرَّجُلُ، وإنَّ أَرْبَى الرِّبا عِرْضُ الرَّجُلِ المسلمِ». كذا في الترغيب (٤/ ٢٨٢).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: «يا أيُّها النّاسُ اتَّقُوا الشِّرْكَ؛ فإنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ» فقال: من شاء أن يقول: وكيف نتّقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال: قولوا: «اللّهمَّ إنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ وَنَحْنُ نَعْلَمُهُ، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِما لا نَعْلَمُهُ». كذا في الكنز(٢/ ١٦٩).

خطبته ﷺ في الشكر

أخرج عبد الله بن أحمد والبزار والطبراني عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ على هذه الأعواد ـ أو على هذا المنبر ـ: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ القَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الكَثِيرَ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النّاسَ لم يَشْكُرِ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ، والتَّحَدُّثُ بنعمةِ اللّهِ شُكْرٌ وَتَرْكُها كُفْرٌ، والجماعةُ رَحْمَةٌ وَالفُرْقَةُ عَذَابٌ» قال: فقال أبو أمامة الباهليّ: عليكم بالسّواد الأعظم، قال: فقال رجل: ما السّواد الأعظم؟ فنادى أبو أمامة: هذه الآية التي في سورة النور ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾[2] قال الهيثمي (٥/ ٢١٨): رجالهم ثقات.

وأخرج ابن النجار عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو يخطب، فقرأ هذه الآية ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[3] ثم قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أُوتِيَ ثلاثاً فقد أوتيَ مِثْلَ ما أُوتِيَ داودُ ـ عليه السلام ـ: خشيةُ الله في السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، وَالعَدْلُ في الغَضَبِ وَالرِّضى، وَالقَصْدُ في الفَقْرِ وَالغِنى». كذا في الكنز (٨/ ٢٢٦).

خطبته ﷺ في خير العيش

أخرج العسكريّ عن عليّ رضي الله عنه قال: خطبَ رسولُ الله ﷺ فقال: «لا خَيْرَ

(١) [٢٢/ سورة الحج/ ٣٠].
(٢) [٢٤/ سورة النور/ ٥٤].
(٣) [٣٤/ سورة سبأ/ ١٣].

في العَيْشِ إلا لِمُسْتَمِعٍ واعٍ، أوْ عالمٍ ناطِقٍ، أيُّها النَّاسُ إنَّكُمْ في زمانِ هُدْنَةٍ، وإنَّ السَّيْرَ بكم سَرِيعٌ، وقد رَأَيْتُمُ اللَّيلَ والنهارَ يُبْلِيانِ كُلَّ جَدِيدٍ، ويُقَرِّبانِ كُلَّ بَعِيدٍ، ويأْتِيانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ؛ فأَعِدُّوا الجِهَادَ لِبُعْدِ المِضْمارِ». فقال المقدادُ رضي الله عنه: يا نبيَّ الله ما الهدنةُ؟ قال: «بلاءٌ وانقطاعٌ، فإذا التَبَسَتِ الأمورُ عَلَيْكُمْ كَقِطَعِ اللَّيلِ المظلمِ، فَعَلَيْكُمْ بالقُرْآنِ؛ فإنَّهُ شافِعٌ مُشَفَّعٌ وماحِلٌ[1] مُصَدَّقٌ، وَمَنْ جعله أمامه قادَهُ إلى الجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ قادَهُ إلى النَّارِ، وَهُوَ الدَّلِيلُ إلى خَيْرِ سَبِيلٍ، وَهُوَ الفَصْلُ لَيْسَ بالهَزْلِ، لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، فَظاهِرُهُ حُكْمٌ وَباطِنُهُ عِلْمٌ، عَمِيقٌ بَحْرُهُ، لا تُحصَى عَجائِبُهُ، ولا يَشْبَعُ مِنْهُ عُلَماؤُهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ المتينُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ المستقيمُ، وَهُوَ الحقُّ الَّذِي لا يعنى[2] الجنَّ إذْ سَمِعَتْهُ أنْ قالُوا: ﴿إنا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فآمَنَّا بِهِ﴾[3]. مَنْ قالَ (بِهِ)[4] صَدَّقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ هُدِيَ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، فيهِ مَصَابِيحُ الهُدَى، وَمَنارُ الحِكْمَةِ، وَدالٌّ على الحُجَّةِ». كذا في الكنز (١/ ٢١٨).

خطبته ﷺ في الرغبة عن الدنيا

أخرج أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٠٢) عن الحسين بن عليّ رضي الله عنهما قال: رأيتُ رسول الله ﷺ قام خطيباً على أصحابه، فقال: «أيُّها النَّاسُ كأنَّ الموتَ فيها على غَيْرِنا كُتِبَ، وَكأنَّ الحَقَّ فيها على غَيْرِنا وَجَبَ، وكأنَّ الَّذِي نَشْيَعُ مِنَ الأمْوَاتِ سَفْرٌ[5] عَمَّا قَلِيلٍ إلينا راجِعُونَ، نأكُلُ تُرَاثَهُمْ كَأَنَّنا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ، قَدْ نَسِينا كُلَّ وَاعِظَةٍ وَآمِنَّا كُلَّ جائِحَةٍ[6]، طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، طُوبَى لمن طابَ مَكْسَبُهُ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَحَسُنَتْ عَلانِيَتُهُ، واسْتَقَامَتْ طريقتُهُ، طُوبَى لمن تَوَاضَعَ للَّهِ مِنْ غَيْرِ مَنْقَصَةٍ، وَأَنْفَقَ مما جَمَعَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وخالطَ أهلَ الفقهِ والحكمةِ، وَرَحِمَ أهلَ الذلِّ والمسكنةِ، وَطُوبَى لمن أَنْفَقَ الفَضْلَ مِنْ مالِهِ، وَأَمْسَكَ الفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ ولم يَعْدِلْ عَنْها إلى بِدْعَةٍ» ثم نزلَ. قال أبو نُعيم: هذا حديث غريب من حديث العترة الطيبة، لم نسمعه إلا من القاضي الحافظ، وروي هذا الحديث من حديث أنس رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ ـ انتهى.

---

(١) ماحل: خصم مجادل مصدّق «النهاية» (٤/ ٣٠٣).

(٢) كذا في الأصل وبهامش «الكنز» (٢/ ١٨٦) الطبعة الثانية: كذا في الأصول، ولعله لم تفنأ.

(٣) [٧٢/ سورة الجن/ ١ ـ ٢].

(٤) من «الكنز» الجديد.

(٥) «سفر»: مسافرون.

(٦) جائحة: مصيبة عظيمة.

وقد أخرج حديث أنس ابن عساكر بنحوه، كما في الكنز (٨/ ٢٠٤) وفي أوّله قال: خطبنا رسول الله ﷺ على ناقته الجدعاء وليست بالعضباء فقال: أيُّها النّاسُ ـ فذكره وزاد: «بيوتُهُمْ أجداثُهُمْ، وناكلُ تُرَاثَهُمْ» وفي روايته: «واتّبعَ السُّنّةَ ولم يعدها إلى بِدْعَةٍ». وأخرجه البزّار عن أنس بنحوه، وفي روايته: على ناقته العضباء وليست بالجدعاء، وفي روايته: «تبوّئهم أجداثهم» وفي روايته: «وخالطَ أهلَ الفِقْهِ، وجانبَ أهلَ الشّكّ وَالبِدْعَةِ، وَصَلحَتْ علانيتهُ، وَعزلَ النّاسَ عَنْ شَرّهِ». قال الهيثمي (١٠/ ٢٢٩): رواه البزار وفيه النضر[1] بن محرز وغيره من الضعفاء ـ انتهى.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ على المنبر والناس حوله: «أيُّها النّاسُ اسْتَحْيُوا مِنَ اللّهِ حَقَّ الحَياءِ» فقال رجل: يا رسولَ اللّهِ إنّا لَنَسْتَحْيي مِنَ اللّهِ تعالى؟ فقال: «مَنْ كَانَ منكم مُسْتَحْيياً فلا يَبِيتَنَّ لَيْلَةً إلاّ وَأَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلْيَحْفَظِ البَطْنَ وَمَا وَعَى، وَالرأسَ وَما حَوَى، وَلْيَذْكُرِ المَوْتَ وَالبِلَى، وَلْيَتْرُكْ زِينَةَ الدُّنْيا». وَرَواهُ الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه وقال: حديث غريب. كذا في الترغيب (٥/ ٢٠٠).

خطبته ﷺ في الحشر

أخرج الشيخان وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يخطبُ على المنبر يقول: «إنّكُمْ ملاقو اللّه حُفاة عُرَاةً غُرلاً»[2] ـ زاد في رواية: «مشاةً»، وفي رواية: قال: قام فينا رسولُ الله ﷺ بموعظة فقال: «يا أيُّها النّاسُ إنّكُمْ مَحْشُورُونَ إلى اللّهِ حُفاةً عُرَاةً غُرْلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[3] الا وإنّ أوّلَ الخلائِقِ يُكْسَى إبراهيمُ عليه السّلامُ، ألا وإنّهُ سَيُجَاءُ بِرِجالٍ مِنْ أُمّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذاتَ الشّمالِ، فأقولُ: يا ربِّ أصحابي، فَيَقُولُ: إنّكَ لا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فأقولُ كما قالَ العَبْدُ الصّالِحُ[4]: ﴿وكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿العَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[5].

---

(١) في الأصل «النصر» وهو تصحيف والتصويب من «الكامل في الضعفاء» (٧/ ٢٩) واسمه عنده: نضر بن محرز بن بعيث من أهل البثنية يكنى أبا الفرج.

(٢) «حفاة»: جمع حافٍ، أي الماشي بلا خفّ ولا نعل. و «عراة»: جمع عار�ٍ، و «غرلاً»: جمع أغرل وهو الأقلف، و«مشاة»: جمع ماشٍ.

(٣) [٢١/ سورة الأنبياء/ ١٠٤].

(٤) هو نبيّ الله عيسى عليه السلام.

(٥) [٥/ سورة المائدة/ ١١٧].

قال: فيقال لي: إنَّهُمْ لم يزالوا مُرْتَدِّينَ على أعْقَابِهِمْ مُنذُ فَارَقْتَهُمْ». زاد في رواية فأقول: «سُحْقاً سُحْقاً»[1]. كذا في الترغيب (٥/ ٣٤٥).

خطبته ﷺ في القدر

أخرج الطبراني في الأوسط وأبو سهل الجنديسابوري عن عليّ رضي الله عنه قال: صعدَ رسولُ الله ﷺ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وقال: «كِتابٌ كَتَبَ اللَّهُ فِيهِ أَهْلَ الجَنَّةِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ، فَيجملُ[2] عَلَيْهِمْ لا يُزَادُ فيهم ولا يُنْقَصُ مِنْهُمْ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ» ثم قال: «كِتابٌ كَتَبَ اللَّهُ فِيهِ أَهْلَ النَّارِ بِأَسمائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ، فَيجملُ عَلَيْهِمْ، لا يُزَادُ فيهم وَلا يُنْقَصُ مِنْهُمْ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ، صاحِبُ الجَنَّةِ مختومٌ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ، وَصَاحِبُ النَّارِ مختومٌ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ، وَقَدْ يَسْلُكُ بِأَهْلِ السَّعَادَةِ طَرِيقَ الشَّقاءِ حَتَّى يقالَ ما أَشْبَهَهُمْ بِهِمْ، بَلْ هُمْ مِنْهُمْ، وَتُدْرِكُهُمُ السَّعَادَةُ فَتَسْتَنْقِذُهُمْ، وَقَدْ يَسْلُكُ بِأَهْلِ الشَّقاءِ طَرِيقَ السَّعَادَةِ حَتَّى يقالَ ما أَشْبَهَهُمْ بِهِمْ، بَلْ هُمْ مِنْهُمْ وَيُدْرِكُهُمُ الشَّقَاءُ فَيَسْتَخْرِجَهُمْ، مَنْ كَتَبَهُ اللَّهُ سَعِيداً فِي أُمِّ الكِتابِ، لَمْ يُخْرِجْهُ مِنَ الدُّنيا حَتَّى يَسْتَعْمِلَهُ بِعملٍ يُسْعِدُهُ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَلَوْ بِفُوَاقٍ[3] ناقةٍ، وَمَنْ كَتَبَهُ اللَّهُ فِي الكتابِ شَقِيّاً، لَمْ يُخْرِجْهُ مِنَ الدُّنيا حَتَّى يَسْتَعْمِلَهُ بِعَمَلٍ يَشْقَى بِهِ مِنْ قبلِ مَوْتِهِ ولو بِفُوَاقِ ناقةٍ، وَالأَعْمَالُ بِخَوَاتِمِها». كذا في الكنز (١/ ٨٧). قال الهيثمي (٧/ ٢١٣): رواه الطبراني في الأوسط وفيه حماد بن واقد[4] الصَّفَّار وهو ضعيف.

خطبته ﷺ في نفع رحمه

أخرج ابن النجار عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول على المنبر: «ما بالُ رجالٍ يقُولُونَ: رَحِمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لاَ تنفعُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَاللَّهِ إِنَّ رَحِمِي لموصولة فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَإِنِّي أَيُّها النَّاسُ فَرَطٌ لَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى الحَوْضِ، وإنَّ رجالاً يقولونَ: يا رسولَ اللَّهِ أنا فلانُ ابن فلان فأقولُ: أمَّا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتُهُ؛ وَلَكِنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ بَعْدِي وَارْتَدَدْتُمُ القَهْقَرَى»[5]. كذا في الكنز (١/ ٩٨). وأخرجه أحمد أيضاً عن أبي سعيد نحوه، كما في التفسير لابن كثير (٣/ ٢٥٦).

---

(١) «سحقاً»: بعداً.

(٢) أجملت الحساب إذا جمعتَ آحاده وكملتَ أفراده. أي أحصوا وجمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص. «النهاية» (١/ ٢٩٨).

(٣) «الفواق»: ما بين الحلبتين.

(٤) في الأصل «حماد بن واقد» وهو تصحيف والتصويب من «تهذيب الكمال» (٧/ ٢٨٩).

(٥) «القهقرى»: هو المشي إلى الخلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه.

خطبته ﷺ في الولاة والعمال

أخرج الطبراني عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: خطبنا رسولُ الله ﷺ فقال في خطبته: «ألا إنّي أُوشِكُ فأُدعَى فأُجيبَ، فَبِلِيكُمْ عُمّالٌ مِنْ بَعْدِي يَعْمَلُونَ بِما تَعْلمونَ، وَيَعْمَلُونَ مَا تَعْرِفُونَ، وَطاعةُ أولئك طاعةٌ، فَتَلْبَثُونَ كذلك زماناً، فَبِلِيكُمْ عُمّالٌ مِنْ بَعْدِهِمْ، يعملونَ بما لا تعلمونَ، وَيَعملونَ بما لا تَعرِفُونَ، فَمَنْ قَادَهُمْ وَنَاصَحَهُمْ، فأولئك قد هَلَكُوا وَأَهْلَكُوا، وَخَالِطُوهُمْ بأجْسَادِكُمْ وَزايِلُوهُمْ[1] بِأَعْمالِكُمْ، وَاشْهَدُوا على المُحْسِنِ أَنَّهُ مُحْسِنٌ وَعَلَى المُسِيءِ». قال الهيثمي (٥/ ٢٣٧): رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن علي المروزي وهو ضعيف. انتهى.

وأخرج البخاري (٢/ ٩٨٢) عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ استعمل عاملاً، فجاءه العامل حين فرغ من عمله فقال: يا رسولَ الله هذا لكم وهذا أُهْدِيَ لي، فقال له: «أفلا قَعَدْتَ في بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ فَنَظَرْتَ أيُهْدَى لَكَ أَمْ لا؟» ثم قام رسول الله ﷺ عشية بعد الصلاة، فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: «أَمّا بَعْدُ فما بالُ العامِلِ نَسْتَعْمِلُهُ فَيأْتِينا فَيقولُ: هذا مِنْ عَمَلِكُمْ وَهٰذَا أُهْدِيَ لِي، أفلا قَعَدَ في بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَنَظَرَ هَلْ يُهْدَى لَهُ أَمْ لا؟ فَوَالذي نَفْسُ مُحمدٍ بِيَدِهِ، لا يَغُلُّ[2] أَحَدُكُم منها شيئاً إلا جاءَ بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ، إنْ كانَ بَعِيراً جاءَ بِهِ لَهُ رُغاءٌ[3]، وإنْ كانَتْ بَقَرَةً جاءَ بها لها خُوارٌ[4]، وإن كانَتْ شاةً جاءَ بها تَيْعَرُ[5]، فَقَدْ بَلَّغْتُ». قال أبو حميد: ثم رفع رسول الله ﷺ يده حتى إنا لننظر إلى عُفْرَةِ[6] أبطيه، قال أبو حميد: وقد سمع ذلك معي زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ من النبي ﷺ فسلوه. وأخرجه أيضاً مسلم وأبو داود وأحمد، كما في الجامع الصغير.

خطبته ﷺ في الأنصار

أخرج أحمد عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقولُ على المنبر للأنصار: «ألا إنَّ النّاسَ دِثارِي[7] وَالأنصار شِعَاري، لَوْ سَلَكَ النّاسُ وَادياً وَسَلَكَتِ الأنْصَارُ

---

(١) «زايلوهم»: أي فارقوهم في الأفعال التي لا ترضي الله ورسوله. «النهاية» (٢/ ٣٢٥).
(٢) «لا يغلُّ»: أي لا يخون.
(٣) «الرغاء»: صوت ذات الخف.
(٤) «الخوار»: صوت البقرة.
(٥) «تيعر»: تصيح.
(٦) «العفرة»: بياض غير خالص بل كلون عفر الأرض وهو جهها.
(٧) «الدثار»: هو ثوب فوق الشعار، والشعار ثوب يلي الجسد.

شُعْبَةً لاتَّبَعْتُ شُعْبَةَ الأَنْصَارِ، وَلَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ أَمرأً مِنَ الأَنْصَارِ، فَمَنْ وَلِيَ أَمْرَ الأنصارِ فَلْيُحْسِنْ إلى مُحْسِنِهِمْ، وَلْيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ، فَمَنْ أَفْزَعَهُمْ فَقَدْ أَفْزَعَ هٰذا الذي بَيْنَ هٰذَيْنِ ـ وَأَشَارَ إلى نَفْسِهِ ـ قال الهيثمي (١٠/ ٣٥): رجاله رجال الصحيح غير يحيى بن النضر الأنصاري وهو ثقة.

وعنده أيضاً عن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ـ يعني أباه ـ أنه أخبره بعض أصحاب النبيّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ خرج يوماً عاصباً رأسه، فقال في خطبته: «أَمَّا بَعْدُ يا مَعَاشِرَ المهاجرينَ، فَإِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ تَزِيدُونَ، وَأَصْبَحَتِ الأَنْصَارُ لا تَزِيدُ عَلى هَيْئَتِها التي هي عليها اليومَ، وإنَّ الأنصار عَيْبَتِي[1] التي أَوَيْتُ إليها، فَأَكْرِمُوا كَرِيمَهُمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ». قال الهيثمي (١٠/ ٢٦): رجاله رجال الصحيح.

الخطب المتفرقة عن النبيّ ﷺ

أخرج أبو يعلى والبزار عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله ﷺ على أعواد المنبر يقول: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّهَا تُقِيمُ العِوَجَ، وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ، وَتَقَعُ مِنَ الجائِعِ مَوْقِعَهَا مِنَ الشَّبْعَانِ». كذا في الترغيب (٢/ ١٣٤).

وأخرج أحمد وابن أبي شيبة وابن ماجه عن عامر بن ربيعة عن أبيه رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يخطبُ ويقول: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صلاة لَمْ تَزَلِ الملاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا صَلَّى عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذلكَ أو لِيُكْثِرْ». كذا في الترغيب (٣/ ١٦٠).

وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فقال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُزْحْزَحَ[2] عَنِ النارِ وَيَدْخُلَ الجَنَّةَ، فَلْيُدْرِكْهُ مَوْتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَلْيَأْتِ إلى النَّاسِ ما يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إليه». كذا في الكنز (١/ ٧٦).

وأخرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه قال: خطب رسولُ الله ﷺ خطبةً ما سمعتُ مثلها قطّ فقال: «لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قليلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً»، فغطّى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم لهم خنين[3]. وفي رواية: بلغ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء، فَخَطَبَ

---

(١) عيبتي: خاصّتي وموضع سري والعرب تكني عن القلوب والصدور بالعياب. «النهاية» (٣/ ٣٢٧).

(٢) «يزحزح»: يبعد.

(٣) «الخنين»: ضرب من البكاء دون الانتحاب، وأصله خروج الصوت من الأنف كالحنين من الفم.